

أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي، سكن مصر وله تصانيف حسان في التصوف، وكان من أولاد الرؤساء والوزراء، صحب الجنيد وكان فقيهاً محدثاً نحوياً، وله شعر حسن رقيق، مات سنة ٣٢٣<sup>(١)</sup>. وقد نسبه السمعاني إلى روذبار طوس، وأبو موسى إلى روذبار بغداد، والأول أصح.

ونزل أبو علي من بلدته الفارسية إلى بغداد، وهناك تلقى علوم الفقه واللغة والأدب، وتخصّص في علم الحديث النبوي فحصل فيه على معرفة واسعة بالروايات وأحكامها، حتى روي عنه أنه كان يفتي بالحديث. . أي يورد لكل قضية تعرض عليه، حديثاً نبوياً يستند إليه في فتواه. ثم دخل الشيخ غمار التصوف، فتلقى تربية روحية على يد أبي القاسم الجنيد (شيخ الطائفة) وصحبه مدة تعرّف خلالها على دقائق المفاهيم الصوفية، وحقائق الرحلة الروحية إلى الله، وقد أشار الروذباري إلى أساتذته في المرحلة البغدادية من حياته فقال: أستاذي في التصوف الجنيد، وفي الفقه ابن سريج، وفي الأدب ثعلب، وفي الحديث النبوي إبراهيم الحربي.

وبدأ الروذباري سياحاته الصوفية في أرض الله، فزار العديد من البلدان، واستقر أخيراً في مصر، وحدث بها وألّف، وصار واحداً من أئمة التصوف المشهورين. والمؤرخون يذكرون أنه وضع مجموعة من المؤلفات الصوفية، والكلاباذي يذكره ضمن الذين نشروا علوم التصوف كتباً ورسائل. . لكنه لا توجد اليوم أية مؤلفات معروفة - سواء مطبوعة أو مخطوطة - للروذباري.

لكننا نستطيع التعرف على الإطار العام لفكر الروذباري وتصوفه، من خلال تلك المواقف والعبارات التي حفظتها لنا كتب الطبقات. وأول ما يلفت

(١) أجمعت المصادر التاريخية على أن وفاة الروذباري كانت سنة ٣٢٢، ويبدو ما أورده ياقوت هنا، وكأنه سهو أو خطأ غير متعمد.